بمعنى الرؤية ظ فلا يكون بمعنى الانتظار دفعا للاشتراك ولما ذكر تعالى
اهل النعمة اتبعه اضدادهم من اهل النقمة بقوله تعالى **ووجوه يومئذ**
اي في ذلك اليوم بعينه **باسرة** اي شديدة العبوس والكلوح والتكلح
لما فيه من الغم كانما قد عرفت فيه وقال السدي باسرة متغيرة **تظن**
اي تتوقع اربابها بما ترى من المخايل **ان يفعل بها** اي بهم فانه اذا
اصيب الوجه الذي هو اشرف ما في الجملة كان ما عداه اولى **فاقرة**
وهي الداهية العظيمة قال ابو عبيدة سميت بذلك لانها تكسر فقار
الظهر يقال فقرته الفاقرة اي كسرت فقار ظهره ومنه سمي الفقير
لانكسار فقاره من القل وقال قتادة الفاقرة الشر وقال السدي
الهلاك وقال ابن عباس دخول النار وقال الكلبي هي ان تحجب
عن رؤية الرب عز وجل وقوله تعالى **كلا** ردع عن ايثار الدنيا على
الاخرة قاله البيضاوي تبعا للزمخشري وزاد الزمخشري كانه قيل
ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم من الموت الذي عنده
تنقطع العاجلة عنكم وتنتقلون الى الاجلة التي تبقون فيها مخلدين
اذا بلغت النفس **التراقي** واضمر النفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام
الذي وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم اماوي ما يغني الثراء عن الفتى
اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وتقول العرب ارسلت يريدون
جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء والتراقي جمع ترقوة وهي
العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال ولكل انسان
ترقوتان قال البقاعي ولعله جمع المثنى اشارة الى شدة انتشارها
بنابية الجهد لما فيه من الكرب لاجتماعها من اقاصي البدن الى هناك
اه وهذه الكناية عن الاشفاء على الموت ذكرهم صعوبة الموت
هو اول مراحل الاخرة وحين يتلقى الروح التراقي ودنا زهوقها

وقيل

79

وقيل اي قال حاضروا صاحبها وهو المحتضر بعضهم لبعض هل **من راق**
اي ايكم يرقيه بما فيه ليحصل له الشفا وقال ابن عباس هو من كلام ملائكة
الموت ايكم يرقى به ويشيعه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب فالاول
اسم فاعل من رقا يرقى بمعنى الرقية بالفتح في الماضي والكسر في
المضارع والثاني الذي بمعنى الصعود بالكسر في الماضي والفتح في
المضارع **وظن** اي ايقن المحتضر لما لاح له من امارات الاخرة وقيل
القائل هل من راق من اوله الى **انه** اي الشان العظيم الذي هو فيه **الفراق**
اي لما كان فيه من محبوب العاجلة الذي هو الفراق الاعظم الذي لا فراق
مثله وفي الخبر ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم
بعضها على بعض يقول السلام عليك تفارقني وافارقك الى يوم
القيمة وسمي اليقين هنا بالظن لان الانسان ما دامت روحه متعلقة
ببدنه فانه يطمع في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة ولا ينقطع
رجاؤه عنها او ان المراد الظن الغالب اذ لا يحصل يقين الموت مع رجاء
الحياة وقيل سماه بالظن تهكما قال الزنجي وهذه الاية تدل على ان الروح
ق جوهر قائم بنفسه باقي بعد موت البدن لانه تعالى سمي الموت فراقا والفراق
انما يكون اذا كانت الروح باقية فان الفراق والوصال صفة والصفة
تستدعي وجود الموصوف **والتفت الساق بالساق** اي اجتمعت احداهما
بالاخرى اذ الالتفات الاجتماع قال تعالى جئنا بكم لفيفا ومعنى
الكلام التفت شدة اخر الدنيا بالحق شدة اول الاخرة قاله ابن عباس
والحسن وغيرهما وقال الشعبي التفت ساق الانسان عند الموت
من شدة الكرب قال قتادة اما رايته اذا اشرف على الموت يضرب
برجله على الاخرى وقال سعيد بن المسيب هما ساقا الانسان اذا
التفتا في الكفن وقال زيد بن اسلم التفت ساق الكفن بساق الميت

Copyright © King Saud University